

منهج الإجتهد والتقليد معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

الحلقة-01

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في القسم الثاني من اقسام الاجتهاد والتقليد الا وهو ما يتعلق بالتقليد ونبتدئه اولا بتعريف التقليد - [00:00:00](#)

التقليد في اللغة مصدر الفعل قلد يقلد تقليدا والتقليد في اللغة وضع العلامة على الشيء الذي اه يعرف بالمقلد ومنه تقليد الهدي بان يعلق على رقبة البعير خيط في اطرافه نعال او نحوه او قطعة من جلد ليعلم انه - [00:00:36](#)

وهادي فيكف الناس عنه ومنه القلادة التي توضع في العنق ومنه يقال قلد الامام آآ الموظف او الوزير ولايته كانه جعل قلادة في عنقه والمعنى اللغوي فيه معنى التحمل وهكذا ايضا المعنى الاصطلاحي - [00:01:05](#)

لان العامي الذي يقلد عالما كانه جعل ذلك الحكم الذي قلده فيه المجتهد القلادة في عنق من قلده هذا تعريف التقليد في اللغة واما تعريف التقليد في الاصطلاح فاكثر اهل العلم يقولوا في تعريفه - [00:01:35](#)

بانه قبول قول الغير بغير حجة اذا قبلت قول غيرك ممن ليس قوله حجة كان تقليدا. ومن ذلك اخذ العامي بقول العالم فانه ويعد تقليدا ويمكن ان يعرف التقليد بانه التزام المكلف - [00:01:58](#)

بحكم شرعي مذهب من ليس قوله حجة في ذاته فقولنا التزام ليشمل التقليد في الاعتقادات والمكلف يشمل الصغار والكبار الذكور والانات وقول في حكم شرعي لاجراء قضاء القاضي بناء على شهادة الشهود فهذا ليس من آآ التقليد ومثله ايضا - [00:02:20](#)

متابعة الانسان لغيره في امور الدنيا فانه لا يعد تقليدا آآ التزام المكلف في حكم شرعي مذهب مذهب مفعول به للالتزام فهذا يشمل القول امل والاعتقاد ويخرج عمل القاضي وشهادة الشهود - [00:02:46](#)

لانه ليست مذهبها وقوله مذهب من ليس قوله حجة لاجراء اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واخراج اتباع قول الصحابي متى قلنا بانه قوله في ذاته يعني آآ ان عمل المقلد العامي بقول المفتي - [00:03:09](#)

اه لان الشارع قد جعل قول المفتي في حقه حجة لكن ليس لذات قول اه المفتي وان انما لي النصوص الامرة باتباع المقلد عمل العامي بفتوى المجتهد يعتبر من التقليد - [00:03:31](#)

يعتبر من التقليد واما اتباع قول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا ليس من آآ التقليد في شيء المقصود ان اتباع العامي للمجتهد يعتبر من باب اه التقليد بعض الناس يسميه باسما اخرى اتباع او نحوه - [00:03:54](#)

فالاخلاف حينئذ يكون خلافا في اه عبارة وفي جملة هل اتباع قول الصحابي يعتبر من التقليد او لا هذا مبني على القول بحجية قول الصحابي فاذا قلنا بان قول الصحابي حجة - [00:04:17](#)

فحينئذ العمل بقول الصحابي لا يعتبر تقليدا لان التقليد اتباع من ليس قوله حجة وعلى هذا القول تقليد وعلى هذا القول يكون قول الصحابة حجة. فيكون العمل باقوالهم من اتباع الدليل - [00:04:39](#)

من التقليد اما اذا قلنا بان قول الصحابي ليس بحجة فان الاخذ بقوله يعتبر من اه التقليد اه ننتقل ايضا الى مسألة متعلقة بالتعريف التقليد وهي الفرق بين الاتباع والتقليد - [00:04:58](#)

الاتباع والتقليد. كثير من اهل العلم يقول هناك فرق بين الاتباع والتقليد فيقولون المراد بالاتباع الاخذ بقول الغير بعد معرفة

دليله واما التقليد فهو الاخذ بقول الغير من دون معرفة اه دليله - [00:05:25](#)

وهذا يسير عليه بعض اهل العلم ولكن هذا ليس من اه الامور المتفق عليها ومن هنا فان اه الاختلاف بين مدلول لفظة التقليد ومدلول لفظة الاتباع ومن المسائل الاصطلاحية التي قد يختلف فيها ولا مشاحة في الاصطلاح. والعبرة حقائق الامور - [00:05:51](#)

وظواهر كلام اكثر اهل العلم انهم لا يفرقون بين التقليد والاتباع على كل فالمسألة كما تقدم من المسائل الاصطلاحية والخلاف خلاف اللفظ ولا مشاحة في الاصطلاح اذا عرفنا الان ما يتعلق بحقيقة التقليد وما يدخل فيه والفرق بينه وبين ما له به اتصال - [00:06:23](#)

نتقل الى آآ حكم التقليد حكم التقليد اولا نأتي الى حكم التقليد في الاصول وسبق معنا ان المراد بمسائل الاصول المسائل التي عليها ادلة آآ قاطعة اه يقول اه اذا تقرر هذا فالمسائل القاطعة هل يجوز التقليد فيها؟ او لا يجوز اه ذلك - [00:06:56](#)

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها اهل العلم فاكثر المؤلفين الاصول يرون ان التقليد في الاصول لا يجوز قد يستدلون بما ورد آآ في حديث الذي آآ بالحديث الذي آآ - [00:07:30](#)

يسأل فيه الانسان في قبره انه يسأل من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك قال فاما المنافق والمرتاب فيقول ها ها سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قالوا فامر به فعذب. قالوا فدل هذا على ان التقليد لا ينجيه. وفي هذا الاستدلال نظر - [00:07:54](#)

لان هذا الحديث لم يفرق فيه قال اما اما المؤمن فيقول ربي الله فلا يسأل هل اخذت هذا تقليدا او اخذته دليلا بناء على دليل ومن ثم في الاستدلال بهذا فيه نظر - [00:08:18](#)

فما استدلو بالايات المتواترة الامرة بالتدبر والتفكر ومدح واصحاب ذلك ولا شك وهذا يدل على ان التارك للتدبر اثم آآ عاصي مما يدل على ان التقليد ممنوع في مثل قوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل - [00:08:35](#)

قد يستدلون ايضا لكن هذه الايات انما جاءت في حق المكذبين الجاحدين اه من اجل ان يتوصلوا الى الحق كذلك استدلو بالايات الواردة في ذم من المقلدين؟ قال تعالى قالوا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا - [00:09:04](#)

لكن هذه الايات انما اه نمت من قلد في باطل ايضا قد يستدلون على ذلك بان المسائل الاصولية لا بد من القطع فيها والتقليد لا يحصل به القطع واجيب بان عن هذا - [00:09:32](#)

بان آآ المقلد قد يستفيد قطعا اه هناك فروع ومسائل فيها ادلة قاطعة لا يعلمها المكلف ولو لم يعتقددها ولم يدخل فيها لم يلحقه شيء من المأثم فيها القول الثاني يقول بوجود التقليد في الاصول - [00:09:55](#)

وقال به طائفة ونسب الى آآ بعض اهل العلم ولم قالوا استدلو على ذلك بان السلف لم يكونوا يخوضون وينظرون في المسائل الاصولية ولو كانوا منهم شيء من هذا لنقل كما نقل عنهم النظر في المسائل الفرعية - [00:10:22](#)

ورد عن هذا بعدم التسليم بهذا بل الصحابة كانوا ينظرون في مسائل آآ قطعية ويختلفون ويتناظرون فيها القول الثالث بان التقليد في مسائل الاصول جائز وليس بواجب وقد يستدلون على ذلك - [00:10:45](#)

بادلة كثيرة من هذه الادلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عنده الاعرابي الجلف فلم يكن يسأله هل اسلامك عن تقليد او لا ويدل على هذا ان عددا من الصحابة في عهد النبوة اسلموا بناء على التقليد يدخل الداخل منهم يقول لاهله لا اسلم - [00:11:11](#)

وعليكم حتى تدخلوا في هذا الدين فيدخلون. فصحح النبي صلى الله عليه وسلم اسلامهم ويدل على ذلك عموم الادلة الدالة على جواز التقليد. في مثل قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا - [00:11:37](#)

اتعلمون ولم تفرق بين الاصول وغيرها ويدل على ذلك ان الشريعة قد جاءت برفع الحرج والاثم عن الامة وتكليف الامة بالاجتهاد في مسائل الاصول تكليف ما لا اه يطاق الفروع يجوز التقليد فيها فهكذا الاصول. ثمان العامي لا يتمكن من معرفة الحق - [00:11:54](#)

بادلته لانه يعجز عن انزال الادلة في مراتبها فلم يبق له الا التقليد ومن ثم فان ارجح الاقوال في هذه المسألة هو القول بان التقليد جائز ولا حرج فيه لان العامة قد تتفاوت اذهان - [00:12:23](#)

وعقولهم آآ بالتالي فالقول باجابه بايجاب الاجتهاد عليهم وتحريم التقليد فيه حرج شديد عليهم آآ يبقى هنا ان بعض الفقهاء رتب

على هذه المسألة ان المقلد في الاصول يأثم بل - [00:12:46](#)

قال طائفة منهم بانه لا يصح ايمان المقلد في الاصول وقد ورد عن اه اه الاشعري عن ابي الحسن الاشعري القول بعدم صحة اه ايمانه وقد وقع فاصحابه من ذلك مواقف - [00:13:11](#)

شئى المسألة الثالثة حكم التقليد في الفروع وجمهوره والمراد بالفروع ما ليس عليه دليل قاطع جمهور فقهاء الشريعة على انه يجوز للعامي ان يقلد في الفروع فيأخذ بفتوى الفقيه في مسائل الفروع - [00:13:32](#)

هذا هو مذهب جمهور وهذا هو مذهب جمهور اهل آ العلم يدل على ذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. حيث فسر قوله واولي الامر منكم بان المراد به -

[00:13:57](#)

فقهاء الشريعة ويدل عليه الادلة الدالة على رفع الحرج عن هذه الامة وعندما نمنع آ العوامل التقليد ونلزمهم بالاجتهاد نكلفهم بما يشق عليهم ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال - [00:14:32](#)

ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم آ قلدوا واجازوا التقليد لهم القول الثاني يقول بانه لا يجوز التقليد في اه الفروع وهذا قول ضعيف ويدل على ذلك عدم ورود الادلة الدالة على القول بعدم الجواز بل وردت الادلة - [00:14:57](#)

الدالة على الجواز واذا نظرنا في اقوال اولئك الائمة الذين يقولون بعدم جواز التقليد في الفروع كالشوكاني وابن حزم وغيرهم لا نجد ام يريدون ايجاب الاجتهاد بمعناه الاصطلاحي ويكتفون من العامي اذا سأل الفقيه ان يسأله فيقول هل ما افتيت به هو حكم

الله؟ فان قال نعم قالوا يكفيها - [00:15:29](#)

وهناك قول اخر بانه يجب التقليد في الفروع وهذا ايضا قول باطل لا دليل عليه الادلة تدل على اه خلافه المسألة الرابعة حكم التقليد في البدع والمراد البدع التقرب لله عز وجل - [00:15:58](#)

بما لم يشرعه الله ولم يأتي عن رسوله صلى الله عليه وسلم والصواب ان الاصل في البدع انها محرمة وممنوعة قال شيخ الاسلام كل بدعة ليست واجبة ولا مستحبة فهي بدعة سيئة - [00:16:22](#)

وضلالة باتفاق المسلمين قال من تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة فهو يعتقدها واجبة او مستحبة فهو ظال مبتدع بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين والاصل في البدع انها محرمة - [00:16:40](#)

ولا يجوز للانسان ان يتقرب لله عز وجل آ بها قال قال صلى الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة - [00:17:04](#)

اذا تقرر هذا فما هو الحكم في تقليد المبتدعة في بدعهم اذا تقرر ان البدعة حرام ولا يجوز العمل بها فتقليد الاخرين في البدع من الامور المحرمة ويدل على ذلك قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا اله

واحد - [00:17:21](#)

ان لا اله الا هو قال عدي بن حاتم يا رسول الله انهم لم يكونوا يعبدونهم قال بلى الم يكونوا يحرمون لهم ماء؟ الم يكونوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون عليهم - [00:17:50](#)

ما احل الله فيحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم فدل هذا على ان من اطاع احدا في دين الله لم يأذن به الله لحقه الاثم ولحقه ذم عظيم ويدل على هذا قوله تعالى - [00:18:09](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله عز وجل ان الحكم الا لله. فحصر الحكم فيه سبحانه. فمن اتى باحكام شريعة باحكام جديدة ليست في ربيعة فاحكامه باطله وقد ورد في ذلك - [00:18:30](#)

نصوص كثيرة تدل على تحريم التقليد بالبدع وعدم جواز آ اتباع الانسان لغيره متى علم انها آ بدعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:18:52](#)

وقال واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقد ورد في الحديث من رغب عن سنتي فليس

مني الى غير ذلك من الاثار الكثيرة الواردة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ذم البدع واهلها وتحريم -

[00:19:12](#)

الدخول فيها فاذا لم تكن جائزة لم يكن من الجائز للانسان ان يقلد غيره في البدع مسألة اخرى نتكلم عن التقليد المذموم التقليد

المذموم يدخل فيه عدد من الصور الصورة الاولى ان يتبع غير الرسول فيما يخالف فيه الرسول - [00:19:39](#)

والصورة الثانية ان يتبع الانسان هوى من لا يجوز اتباعه سورة الثالثة ان يعارض قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم بما

يخالف ذلك دائما من كان المخالف لذلك - [00:20:09](#)

اذا تقرر هذا فانه يجب آآ على العامي قبل ان يقلد ان يتحرى وان يجتهد فيعرف مدى اهلية المقلد ويسأل عنه اما ان يقلد الانسان كل

من لا يعرف ويجد في احدى القنوات من خرج فيها ويتكلم بالمسائل الشرعية - [00:20:26](#)

تأخذ بقوله وهو لا يعرف اهليته ولا ثقته فهذا من التقليد المذموم. ولذلك وقع الاتفاق على انه لا يجوز تقليد الجاهل وهكذا لا يجوز

تقليد المجهول وكذلك يجب على العامي ان يبحث - [00:20:59](#)

بالمجتهد ليعرف اهليته لان لا يقلد من يكون اقل منه اذا لجأ العامي الى التقليد دون ان يتحرى وان يعرف ان المقلد اهل فحينئذ

يكون انما اتبع هواه ويكون داخلا فيما ذمه الله تعالى من اه التقليد - [00:21:21](#)

اه يدلك على تحريم التقليد المذموم ان الله عز وجل اه قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فدل هذا على ان من سأل من لا

يعلم انه من اهل الذكر فانه حينئذ يكون قد خالف امر الله تعالى - [00:21:50](#)

وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء

فاذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤساء رؤوسا جهالا فسنلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - [00:22:15](#)

و من انواع التقليد المذموم ان يقلد من يخالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم من مع معرفة المقلد بذلك قال شيخ الاسلام

قد اجمع المسلمون على ان من تبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجز له ان يقلد احدا في خلافه - [00:22:36](#)

وقال من علم بالسنة فرغب عنها لاجل اعتقاد ان ترك السنة الى هذا افضل وان هذا الهدي افضل من هدي محمد صلى الله عليه وسلم

لم يكن معذورا. بل يكون تحت الوعيد النبوي بقوله من رغب عن سنة - [00:23:02](#)

تي فليس مني ويدل على تحريم هذا النوع من التقليد انه قد ورد الذم لمن اطاع مخلوقا في معصية الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم قال له قال تعالى انهم افوا اباؤهم ظالين فهم على اثارهم يهرعون. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه

يا - [00:23:20](#)

فانا ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يدل على ذلك ان المتبوعين يتبرأون من التابعين يوم القيامة ويدل على هذا ان

النصوص قد وردت بالنهي عن اتباع الهوا. قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله - [00:23:46](#)

وكذلك يدل على ذلك حديث عدي بن حاتم السابق ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني اي من

رغب عن الحق الذي اتيت به فقد تبرأ من الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:12](#)

جاء في الحديث الصحيح على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

وقد وقع الاجماع على ان من عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه - [00:24:32](#)

من صور تقليد المذموم آآ من يترك ما امر الله به ورسوله ويقلد اباؤه وآآ ما تعود ليه؟ قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا

بل نتبع ما الفينا عليه ابائنا - [00:24:54](#)

ومن صوره ان يترك ما امر الله به ويقلد سادته وكبرائه وآآ من صوره ايضا التقليد في البدع ومن صوره ايضا تقليد من لا يعرف

بالتحري في اجتهاد تقليد المتساهل ومتتبع الرخص - [00:25:11](#)

ومن صورته الانتقال من مذهب الى اخر لمجرد الهوى بدون عذر آآ او دليل وبهذا آآ نقف في لقاء هذا ونعدكم ان شاء الله تعالى ان

نستكمل آآ احكام التقليد في لقاء قادم. اسأل الله ان يوفقكم لخير - [00:25:32](#)

اي الدنيا والاخرة هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:52